الغد

التيار الوطني السّـــوري
Syrian National Movement

صحيفة تصدر عن التيار الوطني السوري

العدد الثالث عشر
١٧ نيسان ٢٠١٢

الجمع في الثورة السورية

صاغ (جريح صيدا) أسماء الجمع في الثورة السورية بصياغة واحدة فشكلت موضوعاً للقراءة متكاملاً حول هذه الثورة ومطالبها ومراحلها وانعطافاتها:

بدأت ثورتنا بالكرامة والعزة وبذل الشهداء، الدماء رخيصة في سبيلهما، فانطلقت شرارة الثورة من مهدها في درعا متجهة نحو نيل الحرية بالصمود والإصرار، لبّت المدن السورية نداء الحرية، فكانت الجمعة العظيمة التي خرج فيه الألوف نصرة للشهداء، فغضبت شرائح الشارع السوري غضباً أثار فيه التحدي، فشملت حرائر سورية وأكرادها المطالبين بالآزادي، حيث استعطف الشارع، واستنهض القسم الذي نطق به حماة الديار في مهمته لحماية الشعب الأعزل وأطفاله الأحرار الذين خرجوا ينادون ويهتفون للحرية.

ولم تستثن الثورة السورية العشائر، فاستنهضت فيها النخوة والشهامة المتمثلة في ثورة الشيخ صالح العلي، فأسقطت شرعية الحاكم الذي مازال يمارس الظلم والطغيان منذ ولادته و خاطبته فقالت: ارحل.. لا حوار..فك أسرى الحرية..رفقاً بأحفاد خالد بن الوليد الذين ما زالوا على العهد في مقاومة الظلم والاستعباد، وتقوم بهم الحجة على من صمت وتسبب في قتل الأحرار معتمدين على قوله تعالى: (لا تحزن إن الله معنا) حيث قالها النبي الأكرم صلوات الله عليه وسلامه في أحلك الظروف وأشدها، وكانت سبباً لطمأنينته وصاحبه في غار مظلم.

شعار الثورة (ماضون لا نركع إلا لله) باحثاً عن بشائر النصر في ظلال الثبات والصبر، صائحاً غير مكترث بالموت قائلاً : (الموت ولا المذلة) لكن هذا الغاشم المستبد مشى سمع هذه الكلمة وراح يحصد أرواح الشباب والأطفال والشيوخ والنساء، فلم يبق لهم حيلة إلا الاستجداء بما في العالم من ضمائر حية -إن كان لها بقية من حياة- فلما طالبوا بالحماية الدولية كان الجواب: (هيهات هيهات لما توعدون) وإذ به مجتمع متخاذل، سمع أصولتنا، وقرأ شعاراتنا كلها، بما فيها (ماضون حتى إسقاط النظام) وبذلنا لها النفيس والغالي إلا أن جماعة من أبناء جلدتنا لاقت الويلات، وجميع أصناف القهر والطرد، ونقلت صوتنا للعالم الخارجي، وطالبناهم بتوحيد المعارضة، فالثقة بالله كاملة أنْ ينصرشامنا كما نصر يمننا، ثم انتخبنا هذه المعارضة، فقامت تمثلنا في المحافل الدولية..

قلنا لها (المجلس الوطني) يمثلني، كما دعونا كل شرفاء الجيش السوري ممن عدل عن حماية الظلم إلى أن يكون حراً من أحرار الجيش السوري، ويبتعد عن قتل أهله وشعبه على مسمع ومرأى من إخوتهم العرب الذين ما زالوا يعطونه المهلة وراء المهلة ليقضي على هذه الثورة، التي ما زالوا يخافون من ثمارها الحرية والديمقراطية التي ستعم العالم العربي في ربيعه الثائر، فلربما جلب لهم المصاعب والمتاعب بخلاف ما قالوه في غيرها من البلدان فزانوها ووزنوها، فكانت النتيجة معهم أن النفط أغلى من الدم، فقالوا حظراً جوياً يجلب لهم الاستثمارات والعقود، لكنه بعيد عن أمانينا حتى الآن، فلا زلنا نقول: (الله أكبر على الطغاة) مطالبين بتجميد عضويتهم وطرد سفرائهم، دون أي تدخل أجنبي، لكنها بحماية جيشنا الحر الذي ما زال ينادي بمنطقة عازلة يرص صفوفه، ويرتب فيها أعماله، ويلجأ إليه الفارون من بطش النظام، يفضحون بذلك جرائمه..

كما كنا قد استخدمنا كل الوسائل المتاحة لنا، فأغلقنا محلاتنا وجلسنا في بيوتنا، وقاطعنا وظائفنا؛ إعلاناً منا عن (إضراب الكرامة) في الأم الكبرى للعرب كانت ولا زالت تشارك في القتل، وتضع بروتوكولاً للموت، ولما قررنا الزحف إلى ساحات الحرية رافعين شعارات (التدويل مطلبنا، ودعم الجيش الحر غايتنا) وذلك قبل إعلان الجهاد ليتسنى لنا حق الدفاع عن أنفسنا، وحماية أعراضنا، كما تقره تشريعات الكون كله منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، حتى لا تتكرر مجزرة حماة، ويضطر العالم للقول يا سورية سامحينا، كما قلنا عذراً حماة سامحينا، مخاطبين روسيا: (كفى قتلاً لأطفالنا) إلا أن هذا الدفاع يحتاج إلى (إعلان المقاومة الشعبية) كل منا بما يستطيع، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، نصرة لأهلنا في بابا عَمرو، حيث هُجِّر أهلها، فعلينا الانتفاضة لأجلها، وندفع بكل ما نملك لتسليح الجيش الحر، في هذه الأثناء لن ننسى وفاءً لأكراد سورية في ثورتهم ضد الظلم والطغيان إلا أن هذا الجيش الذي ما زال يصر على حماية الظلم وأهله ويقتل بوحشية شعباً أعزلاً عجز عن الوقوف بوجه جيش استخدم آلته القمعية الجهنمية في وجه أهله وإخوته، وأقنع العالم أن لا عدو حقيقي له إلا الشعب الثائر، في ظل هذه الظروف نادى الشعب فقال (نريد تدخلاً عسكرياً فورياً) ليتسنى لنا الوصول إلى ساحات الحرية، ونقول يا دمشق إنا قادمون لتحريرها من هذه العصابة الحاكمة بالحديد والنار، إلا أن دمشق لا بواكي لها، ومرة أخرى تقول: (خذلنا المسلمون والعرب) في معركتنا لا مع الظلم فقط، بل مع الكفر أيضاً، وسوف نعتمد على الله وهو حسبنا، ونهتدي بهدي رسوله صلى الله عليه وسلم، ومما قال: من جهز غازياً فقد غزا .

جريح صيدا

الجمع في الثورة السورية

خطة عنان كالماء في الغربال

قواعد في السياسة

نحن المسلمين

كان يا ما كان

فقط في سورية

حان الموعد

رئيس الأحرف الخمسة

عدو عدوي هو عدوي

خواطر على واقع حمص

خطة عنان كالماء في الغربال

ماذا كان لو بدأت خطط مجلس الأمن تجاه ما يجري في سورية منذ وقت مبكر من انطلاق مظاهراتها ولاسيما أن النظام السوري بدأ بالقتل منذ الأيام الأولى للثورة.

tإن مبادرة عنان ـ المتأخرة جداً ـ المدعومة بقرار مجلس الأمن ٢٠٤٢ لن تؤثر في تغيير المشهد الدموي الذي أصرت عليه عصابة الأسد طيلة ثلاثة عشر شهراً، فمذ أعلن النظام التزامه بهذه الخطة والخروقات تتتابع، والقصف يستمر، والدماء تنزف، والأبرياء يُهجرون، والحديث عن انخفاض أعداد الشهداء لا معنى له البته؛ فالقتل جريمة، والجريمة يجب إيقافها ومحاسبة فاعليها.

إن تركيبة النظام المبتكرة وبنيته الإجرامية لا تسمح له بالإحجام عن خطته القمعية؛ لأن توقفه سيُظهره بمظهر الضعيف الخائر المتهاوي أمام شبيحته، وبمظهر الفاشل ـ كما هو أصلاً ـ أمام المتظاهرين، حيث لم تستطع آلته العسكرية رغم همجيتها أن تكسر إرادتهم، بل استطاعوا بتصميمهم أن يكسروا صلف مستخدميها.. النظام وافق على الخطة مكرهاً، ولم يوافق عليها إلا باعتبارها ماءً لا يمكن لغربال إجرامه أن يحتويها.

سعيد سلام

قواعد في السياسة

كان المواطن العربي يمارس النقد السياسي مدة طويلة، ولا أقول يمارس السياسة؛ فالأنظمة المستبدة حالت دون ذلك، لكن مع ظهور ما يسمى الربيع العربي في بعض البلاد العربية أصبح الباب مشرعاً لتحويل النقد السياسي إلى فعل سياسي وممارسة حقيقية على الأرض، وهنا يتعثر المواطن بلعبة غاية في التعقيد لا كما كان يراها براقة من بعيد.. لذلك رغبتُ في تقديم بعض القواعد في الممارسة السياسية، مستعيناً ببعض المراجع والخبرات:

القاعدة الأولى: أينما وجد الناس وجد الاختلاف والتنوع والندرة؛ قال تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) في الآية تأريخ لنشأة السياسة.

أينما وجد الناس وجد معهم الاختلاف، وهو سنة كونية ماضية لا يمكن تجاوزها: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)، فهم يختلفون في نظرتهم للحياة وتفسيرها والعيش فيها، ومن أهم أنواع الاختلاف الاختلاف الفكري الأيديولوجي، ومن هنا ينشأ التنوع. والتنوع يأتي نظراً لاختلاف الحاجات وضرورة تلبيتها على مستوى الأفراد، ومن ثم المجتمعات، فالدول، وهنا تنشأ الظاهرة السياسية.

أما الندرة إذا اختلفنا وتنوعنا ازدادت حاجاتنا لما نفتقده نحن ويملكه غيرنا، والعكس صحيح، ونتيجة للحاجة إلى تلبية هذه الحاجات تثار الخلافات، والسياسة هي محاولة تسوية الخلافات البشرية.

القاعدة الثانية: قاعدة التدافع سنة كونية تنظم الظاهرة السياسية.

(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض..)، والتدافع نوعان: إما بالتنافس، أو بالتضاد، وعمل السياسي بالدرجة الأولى هو في مربع التنافس، فبالسياسة تتنافس مع مَن تختلف على حصول أكبر قدر من المصالح، ومن ذلك الصراعات السياسية الاستعمارية على اقتسام مناطق النفوذ في العالم، وإذا تحول التنافس إلى طلب الاستحواز الكامل على الأرض فهو تنافس صفري يؤدي إلى الحرب كما بين العرب وإسرائيل.

وهناك عوامل تحدد طبيعة التدافع: هل هو تنافسي أو صفري، كيف يرى كل طرف الجانب الآخر، وهنا تدخل المعتقدات والتصورات والأهداف والمصالح وتبنى عليها الاستراتيجيات.

والثاني ميزان القوى بين تلك الأطراف على الأرض والواقع، وليس حسب الرغبات والأحلام.

الثالثة نظرية الألعاب. كثيراً ما نسمع بمصطلح اللعبة السياسية وقواعدها، فهل هو مجرد مصطلح من دون تاريخ؟

هذا المصطلح يعبر عن نظرية تطورت تاريخياً على يد الهنغاري جون نيومان بداية من عام ١٩٢٠، وهي نظرية مبنية على التحليل الرياضي لحالات تضارب المصالح بهدف الوصول إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ قرارات في ظل ظروف معينة لتحقيق أفضل النتائج.

محمد علوش

نحن المسلمين

تُنظم في مفاخرنا مائة إلياذة وألف شاهنامة .
ثم لا تنقضي أمجادنا ولا تفنى، لأنها لا تُعدُّ ولا تُحصى.
من يعدُّ معاركنا المظفرة التي خضناها؟... من يحصي مآثرنا في العلم والفن؟
من يستقري نابغينا وأبطالنا؟.. إلا الذي يعدُّ نجوم السماء، ويحصي حصى البطحاء!
اكتبوا (على هامش السيرة) ألف كتاب.. و (على هامش التاريخ) مثلها.
وأنشئوا مائة في سيرة كل عظيم، ثم تبقى السيرة ويبقى التاريخ كالأرض العذراء، والمنجم البكر. نحن المسلمين!
لسنا أمة كالأمم تربط بينها اللغة، ففي كل أمة خيِّر وشرير.
ولسنا شعباً كالشعوب، يؤلف بينهم الدم، ففي كل شعب صالح وطالح، ولكننا جمعية خيرية كبرى، أعضاؤها كل فاضل من كل أمة، تقي نقي..
تجمع بيننا التقوى إن مصل الدم، وتوحِّد بيننا العقيدة، إن اختلفت اللغات، وتُدنينا الكعبة إن تناءت بنا الديار..
أليس في توجُّهِنا كل يومٍ خمس مرات إلى هذه الكعبة، واجتماعنا كل عامٍ مرة في عرفات، رمزاً إلى أن الإسلام قومية جامعة، مركزها الحجاز العربية، وإمامها النبي العربي، وكتابها القرآن العربي؟

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

كان يا ما كان

قد كان في زمنٍ مضى قومٌ كرام يا زمانْ
كانوا لجرحى الكَون طِبّاً..مثل ينبوع الحنانْ
إنْ مرّ قربهمُ فقير أو يتيم أو مُهانْ
بسطوا له بُسُطَ المودّة.. أشعروه بالأمانْ
أعطوه ماءً ثم قالوا: اسقنا.. فلك المكانْ
أعطوه زاداً ثم مالاً.. زوجوه بالحسان
من ثم قالوا في حنان: لا تخف ما كان كان
في ذات ليل غابرٍ عبثت بهم كفّ الزمانْ
وسقتهم المر المرير من الأذى ومن الهوان
وتمتع الباغي بشرب دمائهم مثل الدنانْ
حمل السلاح على الطفولة والنساء هو الجبانْ
قتل الشيوخ وشرّد الآلاف من أرض الأمانْ
لكن ويا عجبي لجيران الكرام مدى الزمان!!!
سكتوا.. وما نبسوا بحرف فيه إيقاف السّنانْ
سكتوا وقالوا إنما أدب الجوار مدى السنين
عدم التدخّل في شؤون الداخل السر الدفين
والبعض مدّ يد الإعانة للظلوم وللعين
وأمدهُ بالسم كي يكوي به شعبي الحزين
يا حزن قلبي للذين سقوا فؤادي بالحنانْ
وكأنّ قومي لم يكونوا من ذوي الإحسان آن...

بنت الوليد

فقط في سورية ...

فقط في سوريا: ينصح الرئيس بأن يرشح نفسه لقيادة العالم بجميع قاراته فهو فردة ليس لها أخت.. كامل الأوصاف فتني.
فقط في سوريا: تستمر التمثيليات ٣٠-٥٠ سنة، والجميل أن الممثلين لازالوا يراهنون على تصديق المشاهد.
فقط في سوريا: بلغ جهل المخابرات أن يسألوا أصحاب المكتبات عن مكان شيخ الإسلام ابن تيمية ليعتقلوه، ولم يدروا بأنه توفي منذ ٧٠٠ عام.
فقط في سوريا: بعد أن تسجن بدون تهمة وتعذب لمدة ١٢ سنة يطلب منك أن تكتب خطاب شكر وترحم للرئيس حتى تخرج من هذا الجحيم.
فقط في سوريا: نختصر المباني فنجمع مجلس الشعب والمسرح في مكان واحد، ليتسع الوطن للمؤسسات الأمنية.
فقط في سوريا: نصف الشعب في السجن، والنصف الآخر يموت جوعاً.
فقط في سوريا: يقرر السجناء أن يقوموا بانتحار جماعي، فيضرم أحدهم النار، ويقوم الباقون بسد الأبواب ليختنقوا، ويحاول حراس السجن إنقاذهم.
فقط في سوريا: رئيس يضحك ملأ شدقيه بينما يبكي شعبه دماً.
فقط في سوريا: يتم ضرب المتظاهرين في صحن مسجد بني أمية، ويؤخذون منه لغياهب السجون.
فقط في سوريا: ذهب جارنا إلى المدرسة صباحاً وعاد منها بعد ١١ سنة.
فقط في سوريا: قد يدخل الطفل السجن قبل أن يدخل المدرسة.
فقط في سوريا: تسمى الخيانة صموداً وتسليم الأرض للعدو تصدياً.
فقد في سوريا: ينتحر المسؤولون الكبار بست رصاصات في الرأس.
فقط في سوريا: دولة دستورية تحكم بمراسيم رئاسية.
فقط في سوريا: يأخذ الإعلام الرسمي الأخبار من المسلسلات.
فقط في سوريا: يموت الشعب ليحيا الرئيس، وينفق الشعب لتسترزق الحكومة.
فقط في سوريا: تشاهد صورة أخ الرئيس الميت (باسل الأسد) في كل مكاتب الدولة مع أنه لم يكن يملك أي صفة رسمية.
فقط في سوريا: كل من لا يحب الرئيس فهو خائن، وفي نفس الوقت تجد أن سب الذات الإلهية أهون من شربة الماء لدى من اتهمك بالخيانة.
فقط في سوريا: الصورة تكذب، والدماء تكذب، والشعب يكذب، ووسائل الإعلام كلها تكذب، وحده النظام لا يكذب.
فقط في سوريا: حنث الرئيس قسمين؛ قسم حماية النفس البشرية كطبيب، وقسم حماية الشعب كرئيس.
فقط في سوريا: فقط في سوريا تسمى النعجة أسداً والهدام خدماً والخيانة شرعاً والمفرط حافظاً.
فقط في سوريا: لا أحد يحب أن يذهب إلى بيت خالته.
فقط في سوريا: يهجر المواطنون قسراً ثم يجبرون على دفع بدل اغتراب.
فقط في سوريا: تنخرط في السلك العسكري لتخدم شخصاً وليس وطناً.
فقط في سوريا: إن كنت عسكرياً وغنياً لا ترى ضابطك.
فقط في سوريا: تطالب وزيرة الثقافة بتمديد الخدمة العسكرية، بينما ابنها دخل الجيش وتسرح منه ولم يدرِ.
فقط في سوريا: وزير الزراعة هو الأكثر خبرة بين الوزراء والأكثر تأهيلاً لتشكيل الوزارة الجديدة.
فقط في سوريا: يقوم المتظاهرين بقتل أنفسهم.
فقط في سوريا: تقوم العصابات المسلحة بقتل المتظاهرين، ولا تقوم بقتل المؤيدين.
فقط في سوريا: تعرف عنصر الأمن من اللهجة التي يتحدث بها لا من الزي الرسمي.
فقط في سوريا: قاقي بالمؤسسات الحكومية ومعاملتك بتمشي بسرعة.
فقط في سوريا: تستطيع أن تدخل مدفعاً عن طريق حدود نصيب دون تفتيش إن دفعت ١٠٠٠ ليرة سورية للضابط.

حان الموعد

يا نار أشهري سيوفك، جهزي موائدك، زيدي غليانك، فقد آن أوان الغداء، سيأتي حافياً عارياً إليك، سيأتي ودموع الندم تغرقه، ويقول: وا أسافاه على نفسي، التي خدعت نفسي، لكنها لن تنفع، ولن تنجيك من السقوط، من على كرسيك الموروث، إنما ستسقط في جحيم أعمالك، فهنيئاً لك أيتها النيران المؤججة، لن يطول انتظارك، فقد آن أوان الغداء، وآن أوان الحرية، وكسر جدار الخوف..

هنيئاً لنا بشهدائنا، وجحيماً على أعوانك، فقد حان موعد القطار..لترحل.

قطرة ندى

رئيس الأحرف الخمسة

عند انهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينات من القرن الماضي، تشتت المؤسسات الحكومية، وكانت قيادات الكي جي بي من ضمن هذه المؤسسات المتأثرة، حتى أن أحد ثعالب هذه المؤسسة الاستخباراتية وهو فلاديمير بوتين لم يجد خياراً لكسب لقمة عيشه إلا أن يعمل كسائق تكسي!

كانت الظروف مواتية في تلك الفترة لاجتماع قادة الفساد في عهد الاتحاد السوفييتي، وتشكيل نوع من المافيا الاقتصادية والسياسية والعسكرية لم يشهد التاريخ أسوأ منها، فحولت الدولة الوليدة إلى دولة في مافيا بدلاً من مافيا في دولة، وتم تأسيس روسيا الاتحادية على هذا الأساس.

تم اختيار ضابط الاستخبارات السابق وسائق التكسي بعدئذ ليمثل واجهة هذه المافيا بعد فترة من حكم الرجل الضعيف بوريس يلتسن، وتمت تهيئة بوتين لاستلام دولة وليدة مؤلفة من خمسة أحرف هم (ا ر ي س و)، وهكذا أصبح بوتين رئيساً لدولة هذه الأحرف الخمسة، فبدأ دكتاتوريته المطلقة على رعاياه، وشرع بتدعيم مصالح المافيات التي وظفته، وبنى سياسة روسيا الخارجية بناء على ما تمليه مصالح المافيا.

بعد خمسة عشر عاماً من حكمه، اكتشف بوتين بعبقريته المافياوية الخبيثة وبضعف حكام سورية المغتصبين أن الأحرف الخمسة ليست فقط روسيا، بل أيضا سوريا، ورأى أن الفرصة مناسبة لنفخ الدب الروسي الهزيل على حساب الدم السوري، فتم توجيه الأمر للبطة الحاكمة في سوريا للانضمام إلى محظياته... فسارعت البطة لتنفيذ الأمر، متجاهلة طروحاتها الواهية حول الممانعة الكاذبة وعدم التدخل الخارجي، ففتحت أبواب سورية زوراً وبهتانا للتدخل الخارجي، وسلمت مفاتيح دمشق العراقة والتاريخ للثلاثي سيئ الصيت: إيران – إسرائيل – روسيا.

مارس بوتين نازيته على دولتي الأحرف الخمسة، وللأسف قبل المجتمع الدولي المتآمر والراعي لمصالح إسرائيل هذا الأمر، وبدأت أمور سوريا تناقش في روسيا، فزار جاكوب كيلنبيرغر رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر روسيا لتسهيل أعمال الإغاثة «المزعومة» في المناطق المتضررة في سوريا، وتم تعامل روسيا مع هذا الأمر تعامل العصابات التي تنتعش برؤية الدماء والظلم والجوع.

كما أن كوفي عنان الذي عُين كمبعوث للأمم المتحدة والجامعة العربية لإعطاء فرصة قتل جديدة للعصابات المغتصبة في سوريا، زار روسيا في ٢٥ آذار ٢٠١٢ لبحث وضع سوريا، ومن ثم أتبعها بزيارة للصين في ٢٧ آذار، وأعلن عن نيته لزيارة إيران في ٢ نيسان.

لقد مسخ هذا المسوخ بشار دور سوريا فحولها من إحدى دعائم الحل والربط في منطقة الشرق الأوسط إلى دولة ذليلة تابعة لأقذر أنظمة العصر، ولكن لابد للشعب السوري أن يعيد مجد الماضي التليد ويبني سوريا المستقبل الواعد بعيداً عن هذه الشرذمة التافهة الغاصبة.

محمد السوري

عدو عدوي هو عدوي

في أحد الاجتماعات شبه الرسمية المخصصة لتقويم الموقف الدولي تجاه ثورة الشعب السوري، التي عقدت أخيراً في إحدى الدول الأوروبية، جلستُ بكل حواسي أستمع لكلمة المتحدث الإسرائيلي الذي حاول وبصراحة تلخيص موقف حكومته المعارض لتوفير الدعم للثورة السورية.

بدأ المتحدث الإسرائيلي بالقول: (إن القيادة الإسرائيلية تعمل على حسابات أن عدو- عدوي قد يكون عدوي كذلك، ولا تؤمن بقدسية القول الشائع إن عدو عدوي: صديقي).

واسترسل شارحاً أسس الحسابات الاستراتيجية الإسرائيلية التي قادت إلى اتخاذ قرار محدد المعالم بوجوب الوقوف ضد مشروع توفير أي شكل من أشكال الدعم الخارجي للثورة السورية.

قال المتحدث :(إن أمن وسلامة إسرائيل هو المعيار الوحيد الذي يؤسس عليه القرار الإسرائيلي، ولا تجد القيادات الإسرائيلية، على اختلاف مشاربها، أو انتماءاتها السياسية أو الحزبية، أي منفعة عملية أو مصلحة فعلية في تغيير النظام السوري القائم، ففي حسابات الخسارة والربح يُعَدُّ سقوط النظام السوري القائم تطوراً سلبياً خطراً على أمن إسرائيل، قد تنتج عنه عواقب لا يمكن تخمين آثارها الآن).

وعلى رغم تأكيد المتحدث بوجود تعاطف في إسرائيل مع معاناة الشعب السوري، ومع مطالبه في تحقيق الحرية والديمقراطية (فإن التعاطف الحقيقي والأخير في الدولة والمجتمع الإسرائيلي سيكون مع مصالح الشعب الإسرائيلي ومع السياسيات التي تخدم أمن واستقرار دولة إسرائيل).

عند انطلاق ظاهرة الربيع العربي وبداية سقوط الأنظمة السياسية في تونس ومصر وغيرها، قامت أجهزة المخابرات الإسرائيلية بدرس إمكان انتشار الثورات الشعبية إلى سورية، انقسم المجتمع المخابراتي الإسرائيلي بين واثق من حتمية انتشار الثورة إلى سورية، وبين قائل بأن النظام السوري يختلف في طبيعته عن الأنظمة العربية الأخرى، واحتمالُ انتشار الثورة إلى سورية يعد احتمالاً ضئيلاً، ومع بداية أحداث الثورة في مدينة درعا طلبت القيادة السياسية الإسرائيلية من أجهزة المخابرات تقويم الموقف الإسرائيلي تجاه الثورة السورية، وقد برز سؤالان تقليديان أمام صناع القرار:

الأول: هل توجد مصلحة إسرائيلية في دعم عملية إسقاط النظام؟

والثاني: ما البديلُ المحتمل، وما مواقفه وسياساته المحتملة تجاه أمن ومصالح إسرائيل؟ استرسل المتحدث الإسرائيلي قائلاً: (إن إجابة المجتمع المخابراتي الإسرائيلي عن السؤال الأول كانت محددة وغير قابلة للجدل، إذ تم التأكيد على أن إسرائيل لا تجد أي منفعة أو مصلحة بإسقاط النظام السوري القائم، وهذا الاستنتاج استند إلى الحقائق العملية المتصلة بطبيعة العلاقات بين نظام الأسد و إسرائيل. ذهب المتحدث موضحاً أن العلاقة بين إسرائيل والنظام السوري علاقة غريبة بين طرفين عدوين كانا ولا يزالان في حال حرب رسمية، فعلى رغم الخلافات والاختلافات بين النظام السوري القائم ودولة إسرائيل، فالنظام السوري بالتقديرات المخابراتية الإسرائيلية، تمكن من إدراك وقبول قواعد اللعبة، مع إسرائيل، ويتفهم ويحترم الخطوط الحمر لصُنَّاع القرار الإسرائيلي، لذا وخلال الـ ٤٠ عاما الماضية، أي منذ نهاية حرب عام ١٩٧٣م ، برز عامل الثقة غير المعلنة بين الطرفين ليتحكم بالعلاقات الإسرائيلية - السورية، وعلى رغم أن النظام السوري سعى لفتح جبهات خارجية ضد إسرائيل، فإنه لم يفكر خلال الـ ٤٠ عاماً الماضية بفتح الجبهة السورية. هذا على رغم احتلال إسرائيل المستمر للأراضي السورية، وعلى رغم توسع عمليات الاستيطان الإسرائيلي المستمرة، وعلى رغم قيام الطائرات الإسرائيلية بمهاجمة أهداف ضمن الأراضي السورية بين فترة وأخرى.. لذا فإن المتحدث الإسرائيلي حاول إقناع المجتمعين، أن قرار إسرائيل المعارض للثورة السورية يقوم على أسس واقعية، تنبع من حماية المصالح العليا للدولة الإسرائيلية.

الجزء الثاني من السؤال الذي تعامل معه المجتمع المخابراتي الإسرائيلي، قبل إصدار توصياته للقيادة السياسية، يتعلق بطبيعة النظام البديل المحتمل للنظام السوري القائم، فالنظام البديل لنظام الأسد سيكون ذا صبغة إسلامية أو وطنية أو قومية تضعه تلقائياً في خانة معاداة إسرائيل. وستكون أول أهدافه المطالبة بالأراضي السورية المحتلة أو العمل على استعادتها بالقوة، وتطور مثل هذا سيدخل إسرائيل في دوامة جديدة من الصراع على الجبهة السورية، الذي قد ينتشر إلى الجبهات الأخرى، وقد تتحول سورية إلى مركز للجماعات الجهادية والإرهابية التي ستجد موطئ قدم لها في جبهة ظلت هادئة لأربعة عقود زمنية، لذا فإن حصيلة التقديرات المخابراتية الإسرائيلية : أن البديل للنظام السوري القائم قد يشكل أخطاراً وتهديداتٍ كبيرةً لأمن واستقرار إسرائيل، وأن الافتراض بأن النظام البديل في سورية سيكون معادياً لإيران أو لحزب الله لا يعني شيئاً كثيراً بالنسبة لأمن الدولة الإسرائيلية؛ لأن هذا النظام البديل سيكون في الوقت نفسه معادياً لإسرائيل؛ لذا فإن القيادة الإسرائيلية في قرارها بتبني موقف معارض لتوفير الدعم للثورة السورية استندت إلى قاعدة:

عدو ـ عدوي = عدوي.

وكنتيجة لتبني هذا الموقف قررت الحكومة الإسرائيلية وضع (فيتو) واضح وقاطع على أي جهود خارجية إقليمية أو دولية لتوفير الدعم للثورة السورية. وتم إعلام جميع الأطراف الدولية بنية إسرائيل بالعمل على إعاقة أي مشاريع لتوفير الحماية الدولية للثورة السورية.

إفشال الثورة السورية أمسى اليوم أحد الأهداف الاستراتيجية للدولة الإسرائيلية، ومن سخريات القدر ومهازل التاريخ أن تقف إسرائيل وإيران وحزب الله على أرض مشتركة، وفي خندق واحد لحماية النظام السوري من ثورة الشعب.

مصطفى العاني
مدير قسم الدراسات الأمنية والدفاعية في مركز الخليج للأبحاث

خواطر على وقع حمص

الحمد لله.. اختتم النزوح إلى حيّ الغوطة في مدينة حمص بالنزوح من الغوطة، ولم يعد هنالك أحياء آمنة بعد استيطان الأمن في الوعر..

الحمد لله.. معالم حمص قد اختفت، وأصبح وجودنا أكبر تحدٍّ للنظام..

الحمد لله.. الأذان للشهداء هذه الأيام على أشدّه، الصوتُ عذبٌ حنون، يعبّر عمّا يختلج في قلوبنا جميعاً.. الشّوق إلى الشّهادة.

الحمد لله.. مازلنا نصارع من أجل حرّيتنا، وترتفع تكبيراتنا مع كلّ قذيفة وانفجار، مازالت راياتنا عالية، مازالت قلوبنا نابضة بالأمل، وستبقى.. حتى وإن متنا سيكون إرثنا كرامتنا، جيلاً بعد جيل سنكون هنا وسيرحل الغرباء عنا ذات يوم، أو ستكون مدينتنا لهم قبراً..

إيمان محمد